المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

أساليب الحجاج البلاغية
(في سورة الضحى) دراسة تحليلية

Al-Hajjaj"s rhetorical styles
in Surat Al-Duha (an analytical study)

بقلم الدكتورة

جميلة بنت سعيد بن علي القحطاني

أستاذ البلاغة والنقد المشارك - قسم اللغة العربية
الكلية التطبيقية بسراة عبيدة ـ جامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار يونيه ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

أساليب الحجاج البلاغية
في سورة الضحى(دراسة تحليلية)

جميلة بنت سعيد بن علي القحطاني

قسم اللغة العربية- الكلية التطبيقية بسراة عبيدة ـ جامعة الملك خالد-المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : jal-qahtan@kkuedu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث تحليل الأساليب الحجاجيَّة البلاغية الواردة في سورة الضحى، مبيِّنًا كيف تميزت آيات السورة بخطاب مؤثر يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني، ويركز البحث على خمسة أساليب حجاجيّة رئيسة: القسم، النفي، المقارنة، الاستفهام ، والتوجيه الأخلاقي، موضحًا كيف ساهمت هذه الأساليب في الرد على شبهات المشركين، وطمأنة النبي ﷺ بعد انقطاع الوحي، ويُبيِّن أن سورة الضحى جمعت بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي والتوجيه السّلوكي، وتوصل إلى أن سورة الضحى تمثل نموذجًا فريدًا للحجاج القرآني الذي يجمع بين العقل والعاطفة والسلوك، مما يعكس قوة البيان القرآني في ترسيخ الحقائق.

الكلمات المفتاحية: الحجاج القرآني، سورة الضحى، الأساليب البلاغية، الإقناع.

Al-Hajjaj"s rhetorical styles in Surat Al-Duha (an analytical study)

Jamila bint Saeed bin Ali Al-Qahtani
Department of Arabic Language - Applied College in Sarat Obaida, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: jal-qahtan@kkuedu.sa

Abstract

This research analyzes the rhetorical argumentative techniques manifested in Surah Ad-Duḥā, demonstrating how the verses of the surah are characterized by an influential discourse that combines rational persuasion with emotional appeal. The study focuses on five main argumentative techniques: oath, negation, comparison, interrogation, and moral guidance, showing how these methods contributed to refuting the doubts of the polytheists and reassuring the Prophet Muhammad (peace be upon him) after the pause in revelation. It clarifies that Surah Ad-Duḥā integrates rational persuasion, emotional impact, and behavioral guidance, making it a unique model of Qur'anic argumentation and a powerful example of the Qur'an's eloquence in affirming truths and establishing them in hearts.

Keywords: Qur'anic argumentation, Surah Ad-Duḥā, rhetorical devices, persuasion.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله القائل في محكم التّنزيل (كتاب فصلت آياته لقوم يعلمون) (فصلت:٣)، فهو بيان خالد، وبلاغة فريدة، وأسلوب إقناعي حجاجي متفرد، يستهدف النفس البشرية محاورًا لها، مقنعًا إياها، فجاء مستندًا على حجج جليّة وأدلة بيّنة نقيّة ، فلا يقتصر الحجاج فيه على العقل فحسب، بل يصل للقلب والعقل معًا، جامعًا بين بلاغة البيان، وقوة الحجة، ووضوح الدليل؛ مما يصل بالمتلقي للتصديق والإقناع، إن النصّ القرآني الكريم هو نص حجاجي ناجع قائم على التّأثير والإمتاع معًا ــ لذا جاءت رغبتي في دراسة سورة الضحى و ما فيها من أساليب حجاجيّة متفردة بدء من سبب النّزول وحتى آخر آية فيها.

أهمية الدّراسة وأسباب اختيارها:

تأتي أهمية هذه الدّراسة من أسباب عدّة أحاول اختصارها بالتّالي:

١- ارتباطها بكتاب الله عزّ وجل وهو النموذج الأسمى والمثال الأعلى في البلاغة وقوة الحجة والإقناع.

٢- تعرضها بالدّراسة لسورة خاصة من القرآن وهي سورة (الضّحى)، وهي نموذج أمثل للحجاج و الإقناع، فهي ذات سبب نزول خاص يتجلى فيه الحاجة للجدل والإقناع، ودحض الشكوك حول الدّعوة النبوية الخالدة وما يثار حولها من شكوك ومثبطات في بداية الدعوة، فهي رد على الكارهين الحاقدين المتربصين الشامتين، وراحة وبث للطمأنينة بين المحبين الوجلين على أمر الدّعوة وأمر المصطفى ﷺ، وكلا الفريقين بحاجة ماسّة للحجج الداعمة والأساليب الراقية.

٣- ما حوته السورة الكريمة من أساليب وحجج عظيمة رائقة، وهنا تشتد الحاجة لدراسة هذه الأساليب ، وإظهار دقّة القرآن الكريم في استعماله للحجج والبراهين لإثبات الحقائق، وإبراز المنهج القرآني من خلال الإقناع، ودراسة هذه الأساليب التي تسهم في فهم كيفية استخدام الحجج للإقناع أثناء الحوار وستعني

الدراسة ببيان كيفية ارتباط هذه الحجج بالواقع، فهي لا تعتمد على النظريات فحسب، بل على الدلائل الواقعية التي حدثت كما ستسلط الضوء على مهارة الحوار المقنع المطمئن، وإظهار أن الإقناع في السورة لم يكن للإحساس بالطمأنينة فقط بل هو وسيلة للتشجيع النفسي أيضًا.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما وقفت عليه من دراسات دراسة خاصة بالأساليب الحجاجيَّة في (سورة الضُّحى) وإن حظيت سورة الضحى بدراسات مختلفة وشتى ، وستكون هذه الدّراسات عونا لي على إتمام هذه الدراسة بالشكل المطلوب بإذن الله .

المنهج المتبع في البحث:

سأسلك في هذا البحث بمشيئة الله المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي وذلك باستقراء الآيات ذات الصلة، واستنباط الحجج منها، وتحليل أساليب الحجاج والمسائل الداخلة ضمنها في آيات سورة الضحى.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث في ستة مباحث ابتدأت بالمقدمة والتمهيد:

المبحث الأول: أسلوب القسم.

المبحث الثاني: أسلوب النفي.

المبحث الثالث: أسلوب المقارنة.

المبحث الرابع: أسلوب الاستفهام.

المبحث الخامس: أسلوب التوجيه الأخلاقي.

ثم ختم البحث بخاتمة تحتوي على أهم النتائج والتوصيات، يتبعها فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد:

سورة الضحى: سورة مكيّة ، عدد آياتها إحدى عشرة آية، نزلت بعد سورة الفجر، ترتيبها في المصحف ٩٣، في الجزء الثلاثين، وموضوعاتها هي موضوعات السور المكية بعامة ويبرز فيها عناية الله عز وجل بنبيه محمد ﷺ، مطمئنة له بأن الله لم يتركه، ولم يبغضه، مذكرة له بنعم الله عليه، فكان موضوعها إبطالَ قول المشركين الذين زعموا انقطاع الوحي عنه، وتذكيرًا له ﷺ بنعم الله عليه من إيوائه له حين كان يتيمًا وهدايته له بعد أن وجده حائرًا، وإغناءه إياه بعد إن كان فقيرًا، وإرشادًا له للمداومة على مكارم الأخلاق، وشكر نعمه عز وجل، من خلال الإحسان للإيتام، وعدم نهر السائل، وأن يتحدث بما أنعم الله به عليه.

فقد جاء موضوع السورة تذكيرًا لنبيا محمد ﷺ بما حفه الله به من ألطاف وعناية في صباه، وفتوته واكتهاله، وأمره بالشكر على تلك النعم، والثناء على الله بما هو أهل له(١).

وجاءت هذه السورة في سياق التَّطمين بعد الخوف، والرَّحمة بعد الشدة، والتَّهدئة بعد القلق، والتَّبشير بعد الصَّبر.

سبب نزول السّورة: نزلت سورة الضُّحى، بعد انقطاع الوحي عن الرسول محمد ﷺ، فقد مكث صلوات الله وسلامه عليه أيامًا لا ينزل جبريل عليه، فجاءت أم جميل امرأة أبي لهب وقالت: ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك، فأنزل الله و(الضُّحى)، وقيل عندما أبطأ جبريل على النبي ﷺ جزع جزعًا شديدًا فقالت خديجة إني أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك، فنزلت السورة، وقد كان كلام أم جميل من باب الشماتة، وكلام خديجة من باب التوجع(٢).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ٣٩٤/٣.

(٢) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ضبط: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د.ت، د.ط، ص٢١٢،٢١٣ ، والتحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م،د.ط، ٣٠/ ٣٩٣.

الحجاج مفهومه، وأساليبه:

الحجة في اللغة هي: البرهان، والجدل، وقيل رجل محجاج: أي جدل، وجمع الحجة: حجج وحجاج. واحتج بالشيء اتخذه حجة(١)، والحجة: هي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وجمعها حجج(٢)، وقد أشار أبو هلال العسكري إلى مفهوم الحجاج وفرق بينه وبين الاستدلال، فقال: "إن الاستدلال طلب الشيء من جهة غيره، والاحتجاج هو الاستقامة في النظر على ما ذكرنا سواء كان من جهة ما يطلب معرفته أو من جهة غيره"(٣).

الحجاج اصطلاحًا:

سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد النتيجة نفسها، فهو طريقة في تنظيم الحجج واستعراضها أو تقديمها(٤).

والغرض من الحجاج هو الإقناع والتأثير، ويستعمل بغية إقناع الآخر، ومن أغراضه بناء الحقيقة عن طريق الحوار البناء والاستدلال، الذي قد يكون ذهنيًا وانفعاليًا(٥).

---

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ٢٢٨/٢.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ٢٥١/٣.

(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ت، د.ط، ص٧٠.

(٤) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ١/ ٢.

(٥) ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي، دار أفريقيا الشرق، المغرب، د. ط، ٢٠١٤م، ص٢٨.

فموضوع الحجاج وغايته دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالسامع إلى الإذعان أو زيادة درجة ذلك الإذعان، وأنجع الحجاج ما جعل حدة الإذعان تقوى بما يطرح عليها بشكل يبعثها على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه، أو هو ما وُفّق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة(١).

(١) ينظر: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، عبدالله صولة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص١٣.

المبحث الأوّل: أسلوب القسم

يعد القسم واحد من أهم أساليب الحجاج التي وظّفها القرآن الكريم توظيفًا إقناعيا، دقيقًا، فللقرآن الكريم أسلوبه الخاص، وطريقه البيّن في توظيف هذا الأسلوب لإقناع المخاطبين، ودفعهم لتغيير قناعتهم وسلوكهم.

و القسم " يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئا يخبر عنه من إيجاب أو جحد وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى"(١)، و يأتي على نوعين:

أوّلهما القسم الظاهر والمراد به ما ظهرت جميع أركانه أو أغلبها، وله صور متنوعة في القرآن الكريم منها أن يتعدد المقسم به مع انفراد المقسم عليه، ومن صوره أن يتعدد المقسم به والمقسم عليه كقوله تعالى: (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قَلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى)(الضحى ١:٥)، وقد ينفرد المقسم به مع تعدد المقسم عليه.

أما النّوع الثّاني؛ فهو القسم الذي يدل عليه مضمون الكلام، نحو قوله تعالى: (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا) (آل عمران١٨٦) (٢).

والغرض الأصلي للقسم " توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات"(٣)، ابتدأت السورة بالقسم لشد الانتباه وللتأكيد القوي على عدم صحة ادعاءات المشركين.

---

(١) المخصص، الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ٧١/٤.

(٢) ينظر: أسلوب القسم في القرآن دراسة حجاجية، قويدر ربيعة، محمد بشير باي، مجلة دراسات معاصرة، جامعة تيسمسيلت–الجزائر، العدد السادس، المجلد الثاني، ٢٠٢٢م، ص٤٢.

(٣) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ٢٤٤/٥.

و قد جاء القسم في مطلع سورة الضّحى لهدف حجاجي إقناعي بيّن، مناسبًا لحال المخاطبين في السّورة، وهو آلية من الآليات الحجاجيَّة التي تأتي للتأكيد والإقناع، ومنطقة الحجاج في أسلوب القسم تظهر من خلال اختيار عناصر لغوية لها علاقة بالمقسم، والمخاطبين والمقسم عليه، وطبيعة المقام المقسم فيه، وسياق ورود القسم، بحيث تشكل فضاء حجاجي، عن طريق الإقناع، لذلك يعد القسم من أقوى الآليات الحجاجيَّة لقوته التأكيدية، ولقداسته، بحيث لا يتصور معه إلا الصدق في الحلف، وبذلك تتسع دائرة تأثيره على المخاطبين(١).

فجاء القسم هنا لما تستدعيه الحالة التي هو فيها، ومؤكدًا لما بعده، ، وجاء القسم تأكيدًا لمن أنكّر وقال أن الله قد ترك النبي وهو قول القول الصادر من المشركين، والذي كان من باب الشماتة، فكان تأكيدًا لنفي قول من قال بأن الله عز وجل قد قَلى نبيه، فجاء الخطاب الإلهي هنا ليكون ردًا على المنكرين، وتثبيتًا لقلب النبي ﷺ.

وفي هذا السياق جاء القسم مؤكدًا للخبر بعده، فكان الخبر توكيدي للمنكرين من جهة المشركين، وتطميني تعظيمي للنبي صلوات الله وسلامه عليه، فابتدأت السورة بالقسم وهو من أساليب التوكيد عند البلاغيين.

حيث يستخدم القسم لتوكيد الخبر إذا كان المخاطب منكرًا له أو متردد فيه، فجاء القسم هنا مؤكدًا للخبر بعده(٢)، قال الرازي: " أن الناس طبقات فمنهم من لا يقر بالشيء إلا بالبرهان الحقيقي، ومنهم من لا ينتفع بالبرهان الحقيقي، بل ينتفع بالأشياء الإقناعية، نحو القسم"(٣).

---

(١) ينظر: أسلوب القسم في القرآن دراسة حجاجية، ص٤٦.

(٢) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ١/١٧٨، ١٧٩.

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ، ١٧/٢٦٤.

ومما ذكره بعض المفسرين في القسم في هذا الموضع لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان يصلي وقت الضحى ويصلي في جوف الليل(١)، ولعل المقصود باختيار هذين الوقتين المتباينين هو تهيئة وحجاج على أن الحال لا يدوم على وتيرة واحدة، فبعد الليل والظلمة يأتي الضحى والنور الذي يقشع الظلام، فكما أن الضحى يعقبه الليل، فإن الوحي وإن غاب سيعود وفي ذلك قالت بنت الشاطئ: " المقسم به في آيتى الضحى، صورة مادية وواقع حسي، يشهد به الناس في كل يوم تألق الضوء في ضحوة النهار، ثم فتور الليل إذا سجا وسكن. دون أن يختل نظام الكون أو يكون في توارد الحالين عليه ما يبعث على إنكار، بل دون أن يخطر على بال أحد، أن السماء قد تخلت عن الأرض وأسلمتها إلى الظلمة والوحشة، بعد تألق الضوء في ضحى النهار، فأي عجب في أن يجيء، بعد أنس الوحي وتجلي نوره على المصطفى – صلى الله عليه وسلم –، فترة سكون يفتر فيها الوحي، على نحو ما نشهد من الليل الساجي يوافي بعد الضحى المتألق!"(٢)، فالقسم هنا أسلوب حجاجي بلاغي لإقناع المشككين، وطمأنة للرسول ﷺ، وحجة عقلية وعاطفية قائمة على تعاقب الأحول، وعدم انتظامها على حال واحد، ولبيان أن التقلبات في الحياة ليست دليلًا على الهجران بل هي سنن كونية مثل تعاقب الليل والنهار، فالقسم الحجاجي يُعد بُرهانًا حقيقيًا إقناعيًا، قوي يدل على صدق ما سيأتي بعده.

(١) ينظر: تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م، ٣٣٥/٤.

(٢) التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ، دار المعارف – القاهرة، الطبعة السابعة، د.ت، ٢٦/١.

المبحث الثاني: أسلوب النفي

وهنا الحجاج بالنفي القطعي لدحض الاتهام، في قوله تعالى: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) (الضحى: ٣)، والحجاج هنا مبني على اليقين، وكان ذلك باستخدام (ما) النافية وفيها نفي مطلق وقوي، مما يُبطل دعواهم تمامًا.

والحجاج بالنفي من الأساليب الحجاجيَّة[١] البلاغية الإقناعية، قال الزركشي عن النفي: "هو شطر الكلام كله لأن الكلام إما إثبات أو نفي"[٢]، والنفي له دور حجاجي في عرض المعطيات فهو ردّ على إثبات فعلي أو محتمل حصوله من قبل الغير، فقد كان برقسون يرى أن الفكر السّالب لا يكون في الكلام إلا إذا كان الأمر متعلقًا بمواجهة الغير، أي حين يكون مدار الأمر على الحجاج[٣]، حيث إن الفكر السالب يعني به أن النفي لا يستخدم إلا إذا كان هناك زعم سابق يُراد رفضه، فجاء ملائمًا لنفي قول من قال إن الله عز وجل ترك النبي ﷺ بعد انقطاع الوحي عنه، مظهرًا أن الانقطاع مؤقت لا يعني الهجر أو الغضب، بل لحكمة إلهية، قد تكون ليتعلم الإنسان الأدب مع الله وانتظار أمره، وأن لا يقطع رجاءه بربه، وأن يتعلم الصبر، ويوقن بأن عاقبة الأمور خير دائمًا، وغيرها من الحكم التي تحتاج إلى إعمال ذهني لاكتشافها والوصول إليها.

وقد جاءت الآية في سياق الرد على الكفار والمنافقين الذين طعنوا في نزول الوحي، فجاء قوله تعالى ردًا عليهم بأسلوب بلاغي حجاجي قوي مقنع، فيه نفي لفكرة التخلي والترك، فكان ردًا على الادّعاء دون الدخول في الجدل، فأسلوب

---

(١) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته، ص٨٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ٣٧٥/٢.

(٣) ينظر: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ص ٣٧.

النفي يعد أسلوب حجاجي فعّال، له وظيفة إقناعية داخل الخطاب، فهو ليس أسلوب لغوي فحسب، بل له دور في بناء الحجة وإقناع المتلقي.

ففي النفي تبيان المغالطات التي وقع فيها وذلك من خلال استخدام أدوات النفي المناسبة، فالنفي يجعل المتلقي يتعلم ويعي الأفكار الصائبة من الخاطئة، وهذا كله بالدليل والبرهان، وهنا تتقاطع دائرة الحجاج بالنفي، فكلاهما يعبر عن غرض معين في نفس السياق والرسالة الواحدة، ووضع الفرد في المكان المطلوب سواء من رد الفعل المرغوب فيه تحريك النفوس أو من إنتاج أفكار مغايرة للأفكار التي كان عليها(١).

فجاءت الآية بأسلوب نفي قاطع وجازم ليرد على المشركين الذين زعموا أن الله قد ترك نبيه ﷺ، فجاء النفي في الآية (بما) النافية، وهي أداة نفي قوية تفيد التأكيد والجزم المطلق، كما أن في استخدم الفعلين: (ودّعك) أي تركك نهائيًا و(قَلى) أي أبغضك بشدة نفيًا لكل احتمالات التخلي، سواء المؤقتة أو الدائمة، في أسلوب حجاجي قوي يدحض الشبهة تمامًا.

فظهرت القوة الحجاجيَّة في هذا السياق من خلال التأكيد على أن الله عز وجل لم يتركك نبيه بل إنه قد أحبه واختاره، فجاء النفي هنا ليبني حُجّة نفسية وعاطفية وروحية، فكانت الجملة الخبرية المنفية مؤكدة بالنفي القاطع لما زعمه الخصوم، مطمئنة للرسول، ومسلية له ﷺ، ومثبتة لاستمرار العناية الإلهية، ، والنفي ب(ما) يفيد الاستمرارية والنفي التام، أسلوب الحجاج بالنفي من الأساليب القوية، واستخدام (ما) النافية هنا كان مناسبًا للسياق الذي جاءت فيه، فكانت أنسب من غيرها حيث دلت على النفي المطلق، كما أن هذا الأسلوب جاء في سياق الحجاج الذي يخاطب النفس المتوجسة، ليطمئنها ويدعمها بطريقة مقنعة، والتكرار

(١) ينظر: حجاجية النفي عند إبراهيم الفقي(المفاتيح العشرة للنجاح-أنموذجًا)، رانيا العيفة، مذكرة ماجستير، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥قالمة، كلية الآداب واللغات، الجزائر،٢٠٢٢م، ص٢٠.

في قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قَلى) (سورة الضحى:٣) يعطي تأثيرًا مضاعفًا، "فمن طرائق عرض الخطاب عرضًا حجاجيا اعتماد التكرار، لاعتماد شدة حضور الفكرة، المقصود إيصالها والتأثير بها"(١)، فتظافر الأسلوبان هنا في سياق حجاجي قوي ودعم نفسي عاطفي روحي.

(١) في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ٣٥.

المبحث الثالث: الحجاج بالمقارنة

المقارنة في اللغة هي قرن الشيء إلى الشيء ضمه، وقارنه مقارنة[١].

"وحجة المقارنة ترتكز على المقارنة بين الأشياء بالنظر للواحد منها من زاوية الآخر، فتكون حجج المقارنة متميزة عن حجج التماثل والتناسب، فعندما نقول مثلا (خديها حمراون مثل الورد) فنحن هنا نقارن بطريقة تبدو أنها تشكل حجة أكثر مما هي مجرد حكم مشابهة أو تناسب، ففكرة الوزن متضمنة في مثل هذا القول، وإن انعدم مقياس ترشيحه. لذلك حجج المقارنة هي حجج شبه منطقية"[٢].

والمقارنة في قوله تعالى: (وللآخرة خير لك من الأولى) (سورة الضحى: ٤) كانت من خلال الطباق ويسمى التضاد، الذي يقوم على الجمع بين الضدين[٣]، وتكمن حجاجيّة الطباق في جمعه بين الضدين الداعمين أو المتناقضين للقضية المعروضة، فبواسطة تلك المتتابعات المتناقضة ينسجم المتلقي فيسلم بالأمر المعروض عليه ويقتنع من خلال تلك المقارنة المتضادة، كما أن الطباق من موازين النظر في الأشياء، وقواعد الاختلاف في الحياة الإنسانية، فلا يظهر قيمة الأشياء والعلاقات بين الناس إلا بضدها، وهنا يكمن البعد الحجاجي وتكتسب منه طابعها الإقناعي[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب، ١٣/ ٣٣٦.

(2)https://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post_4540.html

(٣) ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر،١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م، ٤/ ٥٧٢، ٥٧٣.

(٤) ينظر: بلاغة الحجاج في خطب عبد الرحمن السديس، مرام علي آل فرحان، مؤسسة الانتشار العربي، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، نادي أبها الأدبي، عسير-أبها، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م، ص ١٦٣.

وفي الآية هنا يبرز أسلوب المقارنة الحجاجي، حيث يؤكد أن ما ينتظر النبيﷺ في المستقبل أفضل بكثير مما مضى، وهذا يُبطل أي شعور باليأس أو القلق، ويعزز اليقين بأن المستقبل سيكون أفضل، مما يطمئن النبي ﷺ بأن الأجر العظيم ينتظره، وهذا حجة قوية ضد أي شعور بالإحباط، كما أن الحجاج هنا أيضا من خلال الاستدلال بالمستقبل الأفضل، فبعد انقطاع الوحي عنه ﷺ كان دور الحجاج في هذه الآية مقنعًا عاطفيًا عقليًا، فوضحَ للمخَاطب من خلال هذه المقارنة الجلية البارز في الطباق (الآخرة والأولى) بأنها مقارنة تفاضلية تقارن حالتين، الحالة الأولى هي الدنيا، وهي مرحلة تعب وضيق لقوله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في كبد) (سورة البلد:٤) فهذه الآية تعبّر بإيجاز متناهي بأن طبيعة الحياة الدنيا تكون في المشقة والتعب والشّدة، فلا راحة تامة في هذه الدنيا، والكثير من الآيات تتظافر مع معنى الآية السابقة كقوله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعًا بصيرا) (الإنسان: ٢)، وكقوله تعالى: (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحًا فملاقيه) (الانشقاق: ٦)، أي أن الإنسان يسير في هذه الحياة ويكابد حتى يلقى الله، فالحياة الدنيا ليست موطن راحة، بل هي دار مكابدة مما يوجب على الإنسان التحمل والصبر، ولا يبحث عن الراحة المطلقة فيها.

والحالة الثانية وهي الآخرة، أي ما أعد الله لك في الآخرة من المقام [١]، واللام في قوله وللآخرة أتت مؤكدة للحكم، فكانت هذه الآية حجة داعمة متماسكة مع ما قبلها، لأنه لما كان في ضمن نفي التوديع والقلي، وأن الله مواصلك بالوحي

(١) ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م، ٦٥٣/٣.

إليك، وأنك حبيب الله ولا ترى كرامة أعظم من ذلك ولا نعمة أجل منه :أخبره أن حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل(١).

وبعد قراءةٍ وبحثٍ طويلين في البلاغة العربية القديمة لم أجد استعمالًا صريحًا لمصطلح (المقارنة)، بل وجدت أن البلاغيين يتحدثون عن التفضيل وعن القياس العقلي وأشكال من المقارنة تظهر في الطباق والمقابلة، أما في الحجاج الحديث، فيُسمى هذا النوع ب(الحجاج بالمقارنة).

(١) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وهو حاشية الطيبي على الكشاف، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، حققه: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ٤٨٢/١٦.

المبحث الرابع: أسلوب الاستفهام

الحجاج بالاستفهام من الأساليب المهمة ذات القيمة، إذ يفترض السؤال شيئًا تعلّق به في ذلك السؤال ويوحي بحصول إجماع على وجود ذلك الشيء، كما أن اللجوء إلى الاستفهام قد يهدف أحيانًا إلى حمل من وجه إليه الاستفهام على إبداء موافقته إذا أجاب، ومن هنا يكتسب الاستفهام أهميته كأسلوب حجاجي(١).

وتضطلع الأساليب الإنشائية بدور هام في العملية الحجاجيَّة، إذ كثيرًا ما تُبنى الحجة بأسلوب إنشائي يحمل طاقة إقناعية تؤثر في المتلقي، ولما تستدعيه من عواطف وأحاسيس، فهي محملة بالتساؤلات التي تستفز المتلقي وتحرك ذهنه، خلافًا للخبرية لا تنقل واقعًا ولا تحكي حدثًا فلا تحتمل تبعًا لذلك صدقًا أو كذبًا وإنما تثير المشاعر وتشحن بطاقة حجاجيّة هامة؛ لأن إثارة المشاعر ركيزة كثيرًا ما يقوم عليها الخطاب الحجاجي(٢).

وأسلوب الاستفهام في قوله تعالى(ألم يجدك يتيمًا فآوى ووجدك ضآلا فهدى ووجدك عائلا فأغنى) (سورة الضحى: ٦، ٧، ٨) استفهام تقريري والهدف منه الإثبات، والتّذكير بالنعم السابقة، والإقناع هنا عقلي ووجداني، وهو حجة على أن الله عز وجل لم يتخلى عنه في الماضي، وهي حجة على أن الله سبحانه لن يتخلى عنه في الحاضر، وقد جاءت هذه الاستفهامات مفندة لتلك الادعاءات الباطلة عن طريق التّذكير بالنعم الواقعية كدليل على استمرار العناية الإلهية، فجاء التدرج الحجاجي في السياق مراعيًا للزمن، والتطور النفسي، والواقعي للنبي ﷺ ، متدرجًا تدرجًا حجاجيًا مشيرًا إلى بداية حياته في حالة الضعف واليتم وهي الحالة الأضعف، مُذكرًا بأصل النعمة من الحفظ والرعاية، ثم انتقل عز وجل إلى المرحلة الثانية وهي حاجته للهداية، فكانت مرحلة البحث الفكري والروحي قبل النبوة،

---

(١) ينظر: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ص٣٨.

(٢) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١١م، ص ١٤٠،١٣٩.

فجاءت الهداية العقلية والروحية، ثم المرحلة الثالثة وهي الحاجة المادية، والتي تشير للاكتمال الدنيوي، حيث أغناه الله عز وجل من فقره، وأغناه بالمحبة والرزق والعطاء.

ويعد الاستفهام من أنجع أنواع الحجاج، وقد يكون هذا الحجاج من خلال استعمال الأسئلة التي تنتمي إلى الاستفهام التقريريّ، حسب ما يقتضيه الاستلزام الحواري، فالأسئلة أشد إقناعًا للمخاطب، وأقوى حجّة عليه، والاستفهام هو الحجج في ذاته، وهو فعل حجاجي بالقصد المضمر فيه، كما يوجه السياق، حيث يتوافق فيه ترتيب الحجج بما يقتضيه السياق، الذي يؤدي بالمخاطب إلى التسليم المرّة بعد الأخرى، والمخاطِب يدرك كما يدرك المخاطَب أن هذه الأسئلة ليست استفهامًا عن مجهول؛ إذا لا يجهل المخاطَب شيئًا من هذه المعارف، وهي حجج باعتبار قصد المخاطِب لا باعتبار الصياغة والمعنى الحرفي(١).

فكان هذا التدرج مبتدئًا بحاجته الاجتماعية، مبينًا انتقاله من (اليتم) إلى (الإيواء)، ثم بالاحتياج الروحي والانتقال من (الضلال) إلى (الهدى)، ثم الاحتياج المادي والانتقال من (الفقر) إلى (الغنى)، فجاء الحجاج هنا تصاعديًا، مشيرًا إلى ثلاثة أبعاد مركزيَّة في حياة الإنسان تمثل الركائز الأساسية للحياة، وقد تدرج الحجاج الإقناعي هنا ليقنع سبحانه رسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه لم يتركه في الماضي والحاضر، رابطًا سياق الآية ببداية السورة (ما ودّعك ربك وما قلى)، مؤكدًا على أن الرعاية الإلهية لم تنقطع عنه، بل هي مرافقة له، مطمئنًا له، في عرض حجاجي متكامل يعزز ويؤكد على تعزيز الثقة بالله، وبعطائه، ومؤكدًا على استمرار هذه الرعاية، ومن بداية السورة يظهر للقارئ أنها ابتدأت بأسلوب من الأساليب الحجاجيَّة، "فيعتمد الحجاج بالخطاب الطبيعي على تقنيات مخصوصة لا تختص بمجال من المجالات دون غيره فهي مطواعة حسب استخدام المخاطب لها

(١) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، ص٨٥،٨٦.

إذا يختار حججه وطريقة بنائها بما يتناسب مع السياق الذي يحفّ بخطابه، فيعمد المخاطب إلى توظيف الأدوات اللغوية بمعانيها وخصائصها وإمكاناتها المعروفة، وتنوع وظائفها في السياقات الممكنة، ... وليست هذه الأدوات هي الحجج بعينها كما أنها لا تستوعبها كلها ولكنها قوالب لها أدوارها التي تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج، أو تعين المخاطب على تقديم حججه بالطريقة التي تناسب السياق"(١).

فاعتمدت الآيات هنا في بنيتها الحجاجيَّة على الاستفهام التقريري من خلال استخدم وقائع من حياة النبي ﷺ كدليل منطقي على استمرار العناية الإلهية، وهو الاستفهام هنا أسلوب حجاجي يمارس وظيفة إقناعية ذات طابع وجداني عقلي، حيث ذّكرت الرسول ﷺ بالنعم التي عاشها في الماضي بطريقة تدعو للتأمل والتفكر، مقنعة له، وهي نعم عاشها صلوات الله وسلامه عليه، تجارب شخصية ليست أدلة من الخارج، وقد أسهم هذا الأسلوب الحجاجي البلاغي في تفنيد الادعاءات، ونقض أقوال المشركين.

(١) الحجاج مفهومه ومجالاته، ص٧٩.

المبحث الخامس: أسلوب التوجيه الأخلاقي.

القيم هو جوهر الحجاج أي أن كثيرًا من الحجج تقوم على الإقناع عبر القيم، وليس من خلال المنطق والحقائق العلمية، والقيم هي ما يعوّل عليه لإقناع المستمع لأنها تعبّر عن مبادئ كبرى يتفق عليه الناس ويحترمونها، فهناك قيم مجردة مثل العدل والحق، وقيم محسوسة مثل الوطن والدين(١).

والمحتج لتبرير الآراء وإثبات المواقف يعتمد قيمًا ينتقيها بدقة تلائم أهدافه الحجاجيَّة، وغايات خطابه المنشودة فترى المتكلم يرفض فكرة ما بحجة أنها تعارض قيمة معينة، ويدعو إلى موقف ما باسم قيمة محددة وينعى على الخصم سلوكًا ما لأنه يتنافى مع قيمة واحدة أو مجموعة قيم، والواقع أنا نستطيع تقسيم القيم إلى أصناف ثلاثة يتواتر استعمالها في مجالات الحجج فنتحدث عن قيم كونية، وقيم التزام مجردة، وقيم فعلية محسوسة(٢).

بعد التذكير بالنِّعم السابقة كانت الآيات في الاستفهام التقريري، مقدمة عقلية وجدانية يترتب عليها التوجيه والالتزام بالسلوك والقيم أخلاقية، مما يضفي على الأمر في قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث) (سورة الضحى: ٩، ١٠، ١١)، فيتجلى للمخاطب الأسلوب الحجاجي البلاغي الذي يعتمد على التوجيه القيمي من خلال الأمر والنهي، التي جاءت في سياق وجداني مرتبط بالرعاية الإلهية السابقة للنبي ﷺ، فالنهي عن قهر اليتيم وزجر السائل، والأمر بالتحدث عن نعمة الله، فقيمة (الرحمة والعدل) مع الضعيف وهو:(اليتيم) قيمة أخلاقية حياتية، وقيمة (الكرم واللطف) مع المحتاج وهو: (السائل) قيمة عملية محسوسة بالقلب ذات أثر اجتماعي، وقيمة (الشكر والامتنان) وتكون (بالتحدث عن النعمة) قيمة الامتنان واستشعار النعمة وشكرها، فتجسد لنا

(١) ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص ٢٦.

(٢) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،، ص ٢٧١،٢٧٠.

نمطًا من الحجاجي الأخلاقي الذي يرتكز على قيم إنسانية محسوسة، مثل الرحمة والكرم والشكر، فهي هنا توجه المخاطب نحو السلوك الأخلاقي الذي يعكس ما أنعم الله به عليه، مما يجعلها حُججًا تملك قوة الإقناع الأخلاقي والوجداني في آن واحد.

وهنا ربط بين التجربة الشخصية والسلوك الأخلاقي، في أسلوب حجاجي بلاغي متوازي بين آياته، مكثف في معانيه، مما يؤدي إلى تعزيز الأثر النفسي التربوي، فالحجاج هنا ليس عقليًا فحسب، بل وجداني يولد الالتزام الأخلاقي من خلال الامتنان والشعور بالنعمة، لعل المقصود هنا ليس للرسول ﷺ فحسب بل هو توجيه أخلاقي شامل للبشرية عامة، كما أن الله عز وجل أنعم عليكم حين كنتم في حاجة فالواجب أن تعاملوا غيركم برحمة متناسبة مع النعم التي أنعم الله بها عليكم، فشكر النعمة لا يقتصر على القول فقط بل يتعدى ذلك ليشمل السلوك تجاه الآخرين، خاصة من يعيشون في حالة مشابهة ومماثلة لما مرّ وسبق أن عاش المعني بهذا التوجيه الأخلاقي بها سابقًا، فيصبح بذلك الالتزام الأخلاقي تجاه اليتيم والسائل استجابة عملية لشكر النعمة، وتعبر عن استشعار العبد للرحمة الإلهية التي نالها، والتي يجب أن تنعكس في تعاملاته.

والأسلوب الحجاجي هنا يتلخص في التالي بما أن الله أعطاك، فكن كريمًا مع الآخرين .وهذا يرسخ أن الرعاية الإلهية مستمرة، ولكنها تتطلب شكرها من خلال العمل الصالح.

الخاتمة:

خلُص هذا البحث إلى عددٍ من النتائج من أبرزها ما يأتي:

-إن سورة الضحى ليست مجرد رسالة طمأنة، بل هي حُجّة قوية جدًا ضد كل من زعم أن الله تخلّى عن نبيه ﷺ، وإن القرآن قائم على الحجاج.

-تُعدّ السورة نموذجًا رائعًا للحجاج القرآني القوي الذي يجمع بين المنطق، العاطفة، والتوجيه العملي، مما يجعلها ردًا قاطعًا ومطمئنًا في آنٍ واحد.

- يعد أسلوب القسم من أقوى الآليات الحجاجيَّة، لما يتميز به من قوة تأكيدية، وقداسة.

-إن الحجاج بأسلوب النفي من الأساليب القوية، وكان استخدام (ما) النافية مناسبًا في السياق الذي يخاطب النفس المتوجسة، ليطمئنها ويدعمها بطريقة مقنعة.

-إن أسلوب الحجاج بالمقارنة في السورة يدفع النفس إلى الأمل والصبر، ويبعدها عن التشاؤم.

-إن أسلوب الحجاج بالاستفهام يتناسب مع السياقات التي تقتضي التدرج في عرض الحجة.

- إن أسلوب الحجاج بالتوجيه الأخلاقي من الأساليب التي تتناسب بعمق مع السياقات المتعلقة بالسلوك الإنساني وترسيخ القيم.

-إن الحجاج في السورة جمع بين المنطق والعاطفة والأخلاق مما جعل الخطاب شاملًا ومقنعًا ومؤثرًا.

وتوصي الدراسةُ بإجراء دراساتٍ تحليلية مُقارَنةٍ بين الأساليب الحجاجيَّة في السور المكيَّة ونظيراتها في السور المدنيَّة، وذلك للكشف عن تحولات الأسلوب الحجاجي بحسب طبيعة المرحلة الدعوية.

المصادر:

-القرآن الكريم.

المراجع:

- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس،د.ط، ١٩٨٤م.
- التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ، دار المعارف القاهرة، الطبعة السابعة، د.ت.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.
- الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ت، د.ط.
- المخصص، الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر،١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.
- بلاغة الحجاج في خطب عبد الرحمن السديس، مرام علي آل فرحان، مؤسسة الانتشار العربي، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، نادي أبها الأدبي، عسير- أبها، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م.
- تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ.
- من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي، دار أفريقيا الشرق، المغرب، د. ط، ٢٠١٤م.
-تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
-شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
-فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وهو حاشية الطيبي على الكشاف، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، حققه: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني

عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣ م.

-في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، عبدالله صولة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

-لباب النقول في أسباب النزول، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ضبط: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

https://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post_4540.html

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٦١١
٢-	Abstract	٦١٢
٣-	المقدمة	٦١٣
٤-	التمهيد	٦١٥
٥-	المبحث الأول: أسلوب القسم	٦١٨
٦-	المبحث الثاني: أسلوب النفي	٦٢١
٧-	المبحث الثالث: أسلوب المقارنة	٦٢٤
٨-	المبحث الرابع: أسلوب الاستفهام	٦٢٧
٩-	المبحث الخامس: أسلوب التوجيه الأخلاقي	٦٣٠
١٠-	الخاتمة	٦٣٢
١١-	فهرس الموضوعات	٦٣٦